وقوله اشجع

وليس باوسعهم في الغنا ، ولكن معروفه اوسع

الضرب الثالث

اخذ غير ظاهر وهو انواع منها ان يتشابه المعنيان معنى الاول والثاني كقول جرير

فلا يمنعك من ارب لحاهم ، سواء ذو العمامة والخمار

فكل من البيتين دل على عدم المبالاة بالرجال الا ان الاول دل على مساواة النساء بالرجال والثاني على تشبيه الرجال بالنساء فهو معنى غير الاول والاول ابلغ منه لما تقدم ان التشابه ابلغ من التشبيه ومنها ان ينقل المعنى الى محل اخر ويسمى التوكيد كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ، محمرة فكانهم لم يسلبوا

وقول المتنبي

يبس النجيع عليه وهو مجرد ، عن غمده فكانما هو مغمد

نقل المعنى من القتل والجرح الى السيف ومنها ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول ويسموه بالعكس والتبديل قال الشيخ بهاء الدين والاولى ان يسمى تنقيص المعنى المشهور كقوله

اجد الملامة في هواك لذيذة ، حبا لذكرك فليلمني اللوم

وقول

وقول المتنبي

أأحبه واحب فيه ملامة ، ان الملامة فيه من اعدائه

فان الثاني نقيض الاول لانه يوجب الملامة بهمزة الانكار والاول صريح بحبها ومنها ان يكون معنى الثاني اشمل من الاول كقول جرير وابي نواس كما تقدم ومنها ان ياخذ بعض المعنى ويزيد حسنا باضافة اليه ما يحسنه كقول الافوه

وترى الطير على اثارنا ، راي عين ثقة ان ستمار

وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى ، بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها ، من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب وقوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها ذلك وهو مما يؤكد المقصود لكن زاد بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبهذا يتم حسن قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستثناء الا بعد ان يجعل مقيمة مع الرايات معدودة مع الجيش حتى يتوهم ان من المقاتلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)